العلاقة مع الآخر في ضوء تقرير حقوق الإنسان وتحقيق الوسطية في الإسلام

د.محفوظ بن صغير
جامعة المسيلة

ملخص

إن الإسلام يقوم على احترام حدود العلاقة مع الآخر التي تعني تعزيز التعايش مع احترام الخصوصيات بالنسبة إلى الأفراد والجماعات على حد سواء.

ولا شك أيضا أن أفضل المناهج والسبل اللازمة للتعايش مع الآخر تقوم أساسا على الوسطية ودفع الغلو، فالعلاقة مع الآخر لا يمكن أن تؤدي دورها المنشود، إلا إذا تأسست على قاعدة احترام متبادل بين الأطراف المتحاورة، واحترام كل جانب لوجهة نظر الجانب الآخر وإن لم يقبل به، لأن الهدف إنما هو السعي لربط العلاقات مع الآخر ترسيخا لقيم التسامح واحترام إنسانية الإنسان، بالبحث الجاد عن القواسم المشتركة التي تشكل الركيزة الأساس للتعاون الفعال بين الأمم والشعوب.

L'islam est basé sur le respect des limites de la relation avec l'autre, ce qui signifie promouvoir la coexistence dans le respect de la vie privée des individus et les groupes. Il ne fait aucun doute que les meilleures approches et les moyens de coexister avec l'autre principalement basée sur la modération et paient l'hyperbole, la relation avec l'autre ne peut pas jouer le rôle désiré, à moins fondée sur la base du respect mutuel entre les interlocuteurs, et le respect de chaque côté pour voir l'autre côté de vue mais ne l'acceptent , mais parce que le but est de chercher à lier les relations avec l'autre afin d'enraciner les valeurs de tolérance et de respect des droits humanitaires, la recherche difficile pour les dénominateurs communs qui constituent le pilier essentiel de la coopération efficace entre les nations et les peuples de la coopération

مقدمة

إن الإسلام مع دعوته للحوار وتقريره لحقوق الإنسان واتسامه بالوسطية والاعتدال ونبذ الغلو والتطرف، يدعو المجتمعات الغربية وأمثالهم أن ينظروا بعين الحيادية والتجرد من الهوى إلى تعاليم الإسلام ونصوصه الصريحة في الأمر والدعوة إلى الحوار والتفاعل الثقافي بين الشعوب والحضارات.

ويبرز دور الإسلام في تعزيز الحوار بين الحضارات من خلال ما شهد به بعض المستشرقين، من أمثال" سان سيمون " الذي تحدث عن دور الإسلام في تعزيز الحضارة الإنسانية في كتابه " علم الإنسان " بقوله:" إن الدارس لبنيات الحضارات الإنسانية المختلفة ، لا يمكنه أن يتنكر للدور الحضاري الخلاق الذي لعبه العرب والمسلمون في بناء النهضة العلمية لأوربا الحديثة"[1].

أما " أوجست كونت " فقد أدرك قدرة الإسلام في التعامل واحتواء جميع العقول والفلسفات والأفكار الإنسانية .. وعبّر عن ذلك بقوله: "إن عبقرية الإسلام وقدرته الروحية لا يتناقضان البتة مع العقل كما هو الحال في الأديان الأخرى ؛ بل ولا يتناقضان مع الفلسفة الوضعية نفسها ؛ لأن الإسلام يتماشى أساساً مع واقع الإنسان ، كل إنسان، بما له من عقيدة مبسطة ، ومن شعائر عملية مفيدة "[2].

ذلك أن الإسلام يقوم على احترام حدود العلاقة مع الآخر التي تعني تعزيز التعايش مع احترام الخصوصيات بالنسبة إلى الأفراد والجماعات على حد سواء.

ولا شك أيضا أن أفضل المناهج والسبل اللازمة للتعايش مع الآخر تقوم أساسا على الوسطية ودفع الغلو، فالعلاقة مع الآخر لا يمكن أن تؤدي دورها المنشود، إلا إذا تأسست على قاعدة احترام متبادل بين الأطراف المتحاورة، واحترام كل جانب لوجهة نظر الجانب الآخر وإن لم يقبل به، لأن الهدف إنما هو السعي لربط العلاقات مع الآخر ترسيخا لقيم التسامح واحترام إنسانية الإنسان، بالبحث الجاد عن القواسم المشتركة التي تشكل الركيزة الأساس للتعاون الفعال بين الأمم والشعوب.

وعلى هذا يمكن معالجة هذا الموضوع من خلال ما يأتي:

المحور الأول: العلاقة مع الآخر في ضوء احترام حقوق الإنسان

المحور الثاني: العلاقة مع الآخر في ضوء الوسطية في الإسلام

المحور الثالث: منطلقات الحوار مع الآخر.

المحور الأول: العلاقة مع الآخر في ضوء تقرير حقوق الإنسان

تظفر قضية حقوق الإنسان، بأهمية كبرى في العصر الحديث، على مستوى الشعوب والدول والمنظمات الدولية. ويعد الميثاق العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة

في1948/12/10م ، تتويجا لحضارة الغرب، ولجهود المفكرين والمصلحين فيه في العصر الحديث. وقد صدر الميثاق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بسنوات قليلة، تعبيرا عن الرغبة في وحدة البشرية، ووحدة حقوق الإنسان، في المجتمع الدولي، الذي قاسى من ويلات الحرب. وكان تناسي حقوق الإنسان، أو إهمالها، قد أفضى إلى أعمال همجية آذت الضمير الإنساني، كما ورد في الميثاق.

ولذلك، دعا في مقدمته إلى توطيد احترام الإنسان وحرياته، والعمل عن طريق التربية والتعليم، واتخاذ إجراءات قومية وعالمية؛ لضمان الاعتراف بحقوق الإنسان، ومراعاتها بصورة فعالة، بين الدول الأعضاء في المنظمة العالمية، وكذلك بين الشعوب الخاضعة لسلطانها.

وقد بدأ الإسلام، الخطوة الأولى والحاسمة بتحرير الإنسان من كل ما يضعف إرادته الحرة، في داخل الإنسان نفسه ومن خارجه، فكرامة الإنسان في النظر الإسلامي، قيمة في ذاتها، والإنسان يتمتع بها في مواجهة الجميع، وليس في مواجهة السلطة وحدها.

والتطور الذي حدث في المدرسة الأوروبية الحديثة، قد يتفق مع النظر الإسلامي، في أن هذه الحقوق تثبت للإنسان بوصفه إنسانا، وأنها لا تتوقف في وجودها وعدمها، على تقرير القانون لها؛ لأنه لا ينشئها.

وإذا كان النظر الوضعي، يرجع نشأتها إلى أنها تنبثق من ضمير الجماعة، فإن المسلمين يرجعون استحقاقهم لها، باعتبارهم آدميين، إلى إرادة الله سبحانه وتعالى، وحكمته وتشريعه، وتفضله عليهم.

والسبب، في النظر الوضعي الأوروبي إلى مصدر هذه الحقوق، وأنه ضمير الجماعة، يرجع إلى الرغبة في الابتعاد عن الدين مصدرا لهذه الحقوق.

ولذلك جعل ضمير الجماعة معبرا عن الرغبة في إعلاء مصدر هذه الحقوق، دون الاقتراب من المصدر الحقيقي لكافة حقوق الإنسان، وهو شرع الله تعالى ودينه، كما هو في النظر الإسلامي.

فحقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية، تنبع من فكرة مستقلة عن إرادة البشر، وعن النسبية الزمانية، والمكانية، والمفاهيم المتعددة، أي معايير التطبيق المختلفة في المجتمعات الإنسانية، على اختلاف النظم والقوانين.

ولا بد من الإشارة إلى فارق أساسي وجوهري بين التشريع الإسلامي، وبين كل النظم القانونية الوضعية، يظهر أثره في موضوع حقوق الإنسان ظهورا وافيا.

ففي الشرع الإسلامي، تعتبر الشريعة الإسلامية، هي مصدر الحقوق كلها، ولا يوجد حق مقرر للإنسان يخرج عن نصوصها أو قواعدها الكلية، وبذلك تكون الشريعة الإسلامية، هي أساس

الحق ومصدره، وسنده وضمان وجوده والحفاظ عليه في المجتمع. أما في التصور الوضعي فالحق فيه، هو أساس التشريع والقانون.

وهو أيضا، ما لا يراه جميع الناس، بل تراه الأغلبية منهم، أيا كان قدر هذه الأغلبية.

أما نحن– المسلمين– فإننا نملك معيارا عاما ومجردا لتحديد الحقوق، هو الشرع الإلهي، وهو معيار، يخضع له الجميع عن إيمان واقتناع.

ومهما حاولت النظم الوضعية، أن تتجنب هذه النسبية، بإسناد حقوق الإنسان إلى ضمير الجماعة، فإن هذا الضمير يتكون وفقا لمعطيات نسبية زمانيا ومكانيا، لا سيما أن لفظ الجماعة، ينبغي أن ينصرف في هذا المجال إلى الجماعة الإنسانية كلها، وهو أمر لا وجود له حتى الآن في الواقع المعيش.

بينما يترسخ هذا المبدأ، وهو الوحدة الإنسانية في الإسلام، والذي جاء أساسه في القرآن الكريم واضحا، قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "[3] .

والإنسانية كلها في النظر الإسلامي، جاءت من نفس واحدة، يقول الله تعالى:"يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة"[4]

ومهما يكن فإن تعدد الحضارات والثقافات والمواريث الاجتماعية، فضلا عن الرسالات الإلهية، يوجب أن تكون المعايير والمفاهيم متعددة. غير أن هناك قواسم مشتركة توجب على البشرية جمعاء أن تعمل وفقا لها على تعزيز الروابط وتحقيق التعايش السلمي لضمان التعاون المشترك وعدم الاعتداء على الغير. ومن هذه المشتركات التي تحدد العلاقة مع الآخر في ضوء تقرير حقوق الإنسان:

أ– وحدة العنصر البشري

إن الإسلام وخلافاً للديانات السماوية التي سبقته، جعل العنصر البشري واحداً، فالناس في ظل النظام الإسلامي وحدة متماسكة عبر العالم، مهما اختلفت ألوانهم، وأجناسهم، وأعراقهم، أصلهم واحد "كلهم من آدم وآدم من تراب" يلتقون على أرضية مساواة النفس الواحدة، تذوب فيها فوارق الحدود الجغرافية، وصراع القوميات والأجناس والنعرات، وتتوحد قيمتهم على كلمة التقوى التي جعلها القرآن الكريم، ميزان التفاضل بين الناس وهذا معنى قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء}(5)، وقوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ}(6).

لقد أكد القرآن الكريم على مبدأ تساوي النوع الإنساني كافة في الخلق، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو اللون أو الأصل، وجعل التعارف سبيلاً للتقارب الإنساني في إطار وحدة الأصل، لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}(7). والتعارف غايته التقارب لا التباعد، الحوار لا التنافر، الاختيار لا الإكراه، التعاون على البر والتقوى، لا على الصراع والتصادم، فهذا الخلق، والجعل، والتعارف كلها تكوينية، قائمة بحقيقتها على التقوى والتقرب من الله سبحانه. إذاً فأساس الاجتماع الإنساني يقوم على الطاعة لله، والارتباط الوجودي، والإرادي والنفسي به سبحانه وتعالى.

ب- **الكرامة الإنسانية**

إذا كان احترام الآخر لوناً، وعرقاً، وجنساً، ولغةً، وثقافةً، يشكل قاعدة من قواعد السلوك الديني في الإسلام، فإن احترامه -كما هو عقيدةٌ وإيمانٌ-، هو احترام لمبدأ حرية الاختيار التي هي منحة إلهية، فضّل الله بها الإنسان الذي خلقه من طين، على الملائكة الذين خلقهم من نور، إذ قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا}(8).

فهذا تكريم عظيم من الله تعالى لآدم، امتن به سبحانه على ذريته، حيث فضله على الملائكة بالمعرفة والعقل، فكان العقل محل الشرف ومناط التكليف. فالإنسان هو المخلوق المكرّم الحرّ المسؤول، المختار المؤهل لحماية الأمانة التي عجزت عن حملها السماوات والأرض والجبال، فهو سيد الكون خلقه الله في أحسن صورة {لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}(9)، ونفخ فيه من روحه، وسخر له ما في الكون، لينهض بالأمانة والمسؤولية التي أناطها الله به، ويقوم بأعباء الاستخلاف الإنساني في عمارة الأرض، وفقاً للمنهج القرآني، وبذلك استحق الإنسان مركز السيادة في الأرض {اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ}(10).

إن غرض الشرائع السماوية جميعاً هو مساعدة الإنسان على الارتقاء في هذا الكون، ابتداءً من التوجه لعمران الأرض، مروراً بتسخير الطبيعة، وانتهاءً ببلوغه ذروة الغايات، أي التأهيل لخلافة الله في الأرض، حيث يكون سيداً فعلياً للكون الذي يعيش في محيطه.

مما تقدم، يتضح أن المفهوم الإسلامي للكرامة الإنسانية، يتسم بخاصتي الشمولية والتعميم، بحيث لا يستثنى عنصر دون آخر، ولا يختص جنس دون جنس، وبذلك يتساوى الإنسان في الحقوق مع أي إنسان آخر، بقطع النظر عن اختلافه في اللون، الجنس، العقيدة، الانتماء، الثقافة.

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الكرامة الإنسانية المكفولة بحق الحرية الفكرية والحرية الدينية، لا يمكن أن تسمو وترتقي مجتمعياً وعالمياً بين بني الجنس البشري من دون اعتماد لغة الحوار، وإشاعة قيم العدالة والمساواة والحقوق، لضمان استمرارية الحفاظ على مستوى التكريم الإنساني، بنفس القيمة المعيارية التي أقرها القرآن الكريم، قبل تقريرها من قبل المواثيق الدولية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان بعشرات القرون.

إن احترام التكريم الإسلامي للإنسان القائم على مراعاة تعدديات المجتمع، وتنوعه الفكري والثقافي والديني والسياسي، هو الذي يؤدي إلى نضوج خيار التمازج والتداخل والتواصل والحوار المتبادل بين مجموع انتماءات المجتمع والأمة. ويبدو أننا من دون تفعيل قيمة هذا المبدأ الإنساني، سيبقى الواقع الداخلي للعرب والمسلمين يعاني الكثير من التحديات والأزمات، الناتجة عن سيادة عقلية الاستثناء والإقصاء والانغلاق.

ج- الحرية والعدالة

إذا توافرت الحرية والعدالة توافرت عناصر الاجتماع البشري على قاعدة التعارف الذي يحافظ على الاستقرار، ويعمق أسباب التواصل والتعاون، فلا تعارف ولا حوار دون حرية وعدالة. وهذه القيم والمبادئ هي التي تخلق عند الإنسان القابلية والاستعداد للاعتراف بوجود أوجه التنوع المختلفة، بين الأفراد والجماعات والشعوب والأمم.

ولنا في التجربة النبوية خير مثال ونموذج على ذلك، إذ إن المواطنة التي شكّلها رسولنا الكريم في مجتمع المدينة، اعتمدت بالأساس مبدأ الحرية والعدالة، ولم تلغ التعدديات والتنوعات، وإنما صاغت دستوراً وقانوناً يوضح نظام الحقوق والواجبات واحترام الخصوصيات، ويحدد وظائف كل شريحة وفئة، ويؤكد على نظام التضامن والعيش المشترك. فبلور بذلك استراتيجية تقوم على قاعدة مأسسة الحريات في إطار القوة الوحدوية، للاستفادة من كل الإمكانات والقدرات والطاقات، بعيداً عن أجواء الاضطهاد ومصادرة الحقوق والحريات، فالرسول-صلى الله عليه وسلم- كان يعلم أن المجتمع الاستعبادي والمغلق، لا يمكن أن تنمو في محيطه قيم الحرية والعدالة والتسامح والانفتاح والتواصل.

فباحترام مبدأي الحرية والعدالة تعاد صياغة علاقة الإنسان بالمفاهيم والتصورات، إذ تتحول من علاقة جامدة سكونية منغلقة إلى علاقة تفاعلية، تواصلية تنسجم والمثل العليا للوجدان الإنساني. فالإنسان محتاج إلى غيره ليقيم صرح العمران والحضارة والتمدن، فهو يستلزم قدراً من الحرية الواعية والمسؤولة والمنظمة، وإن خراب الأمم ودروس الحضارات وانحسار الثقافات يرجع إلى تدهور الفكر الحر، وإلى شيوع التغلب والاستبداد وضياع الحرية[11].

والأمة التي تنشأ على التطبَّع بالرأي الصحيح والتخلُّق بأخلاق الأخوّة والمساواة وحب الحرية، وتوفير العدل، لأمة خليقة بأن تُعرَف إلاَّ بمزية الوحدة، كالجسد الواحد تراه عديد الأعضاء والمشاعر، ولكنه متّحد الأساس متّحد العمل، فإن الناس إذا كانوا سواء متحابين انتفت عنهم دخائل الفساد بينهم، ولم ينظر أحد منهم للآخر نظر التحقير[12].

وبذلك يكون المسلم مطالباً بالالتزام بمنهج الوسطية والاعتدال في الأخلاق والسلوك، والعمل على التوفيق والموازنة بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة، بين المصلحة الفردية والمصلحة الجماعية، وحتى في أحرج حالات الخصومة والبغضاء والشنآن، يؤمر المسلم بالحفاظ على أسباب الود في النفوس، وسماحة الخلق، واستمرارية عدالة المعاملة وحسن السلوك.

المحور الثاني: العلاقة مع الآخر في ضوء الوسطية في الإسلام

الوسطية هي المفهوم المقابل للتطرف، بالمدلول الكلي للمصطلح، نفسياً وثقافياً وسياسياً.

والوسطية، بهذا المعنى، تجسد استقامة الفرد والمجتمع، وتؤشر إلى تطوّر وعيه، وبلوغه مرحلة الرشد والنضوج.

ولا تشير الوسطية إلى مجرد خيار فكري أو سياسي، بل هي عملية اجتماعية وتربوية طويلة الأمد، تتصف بالتواصل والاستقامة، وتشكل مدخلات للسلوك، على صعيد الفرد والمجتمع.

وعليه، فإن الوسطية تمثل وسيلة وهدفاً في آن واحد، ذلك أن مدخلات السلوك القويم تفرز بالضرورة نفعاً وطنياً وقومياً عاماً، يمثل مخرجات للعملية الاجتماعية والسياسية.

وفي ضوء هذا السياق، يُمكننا الانتهاء للقول بأن الوسطية تشكل أعمدة البناء الوطني والقومي للأمة.

إن الإسلام هو دين الوسطية أي المنهج الوسط المعتدل وأن هذه الأمة هي أمة أرادها الله أن تكون وسطا في كل شيء الآية ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾، لذلك فالوسطية تحتم ما يلي [13]:

أولا: الوسطية في التعامل :

-أمة وسط في التصور والاعتقاد بحيث لا تغلو في التجرد الروحي ولا تغلو في الأيمان بالماديات.

-أمة وسط في التفكير والشعور..لا تجمد على ما علمت وتغلق منافذ التجربة والمعرفة ،ولا تتبع كل من يأتي بجديد غير محكم .

-أمة وسط في التنظيم والتنسيق،لا تدع الحياة كلها للمشاعر والضمائر ، ولا تدعها كذلك للتشريع والتأديب إنما ترفع ضمائر الشعوب بالتوجيه والتهذيب ، وتكفل نظام المجتمع بالتشريع والتأديب .، لا تلغي شخصية الفرد ومقوماته ، ولا تتلاشي شخصيته في شخصية الجماعة .

ثانيا: الوسطية في العقيدة :

وتتجلى بأن منهج الأسلام هو منهج وسط بين المدرستين الفكريتين المادية والمثالية.حيث انه يجمع بين الروح والمادة ولا ينكر دور أي منهما في الحياة .

ثالثا : الوسطية في الشريعة

حيث اعتمد الإسلام الوسطية في العبادات والمعاملات من حيث أخذ الجانب السهل والمسامحة عند ارتكاب الخطأ أو الإثم وترك الغلو والتطرف .

رابعا : الوسطية في الأخلاق والسلوك

حيث حث الإسلام على الأخلاق الحسنة وعلى مسامحة المسيء وعلى السلوك الطيب وعلى الكلمة الطيبة وترك فاحش القول وفاحش الفعل .

هناك حقائق غابت عن أذهان المتطرفين وهي:

1-أن واجب المسلم لا يكون بقتل المخالفين لفكره وإنما بمساعدتهم على الهداية الطوعية.

2-أن قتل الآخرين من الأديان والمذاهب يؤدي إلى تشجيع الصراعات والحروب .

3- أن التطرف والغلو يشوه سمعة الإسلام ويهدم الدين ويبعد الناس عنه .

4-أن العنف سيعود عليهم بالعنف من جانب الآخرين .

5- أن قتل الناس وخطفهم وإرهابهم هو أثم كبير ولا يقبل به الله وجزاءه نار جهنم.

6- أن مبدأ الجهاد هو لخدمة الناس ولرفاهيتهم وليس لقتلهم وأن الجهاد الأصلي والأكبر المقصود به هو جهاد النفس وتنظيفها من أدران الكبر والحقد والآثام ، أما الجهاد بمعنى القتال وهو الجهاد الأصغر فله ضوابطه الشرعية القاسية والدقيقة .

7- أن الناس جميعا أحرار ولا يجوز فرض أي فكر بالقوة عليهم وإنما الدعوة إلى الله تكون بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأنه لا أكراه في الدين [14].

فالاعتدال والوسطية منهج الحق ومنهج الأنبياء وأتباعهم ، ويتمثل ذلك بالإسلام بعد مبعث النبي صلى الله عليه واله سلم، لهذا كله فأنه يتوجب على المسلمين جميعا الانتباه إلى أن الأذى والضرر الذي يسببه التطرف والغلو هو أذى كبير وعليهم القضاء عليه ومحاربته بلا هوادة إذا ما أرادوا أن يعيشوا على وجه الأرض بسلام وعليهم أن يعرفوا أن مبدأ الوسطية هو ضرورة العصر الحديث وكل العصور إذا ما أرادوا الخير للناس ولأنفسهم . .

بل إن مبادئ الإسلام وأصوله قائمة على ما يحفظ السلم والسلام، ويقيم العدل والأمن في العالم أجمع، وبين أبناء البشر بلا تفرقة أو ميز، ويوفق بين حاجاتهم وواجباتهم، ويكفل لهم الحقوق الإنسانية التي تحفظ النسل البشري والعقل الإنساني، ومقومات الحياة المادية والاجتماعية.

المحور الثالث: منطلقات الحوار مع الآخر

إنّ الإسلام هو دين الحوار والتعارف والاعتراف بالآخر، وهو شريعة تطوير القواسم المشتركة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وإيجاد السّبل الضامنة لتحقيق التعايش والسلام والأمن ، بل ويحفظ الإنسان من أن يحيا حياة الإبعاد والإقصاء ونكران الآخر. لهذا أمر الإسلام بالحوار والدّعوة بالتي هي أحسن، وسلوك الأساليب الحسنة ، والطّرق السليمة في مخاطبة الآخر. قال تعالى: (ادْعُ إِلِىَ سَبِيلِ رَبّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنّ رَبّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [15].

مفهوم الحوار في اللغة:

معنى الحوار في اللغة: " تراجع الكلام"[16] وفي لسان العرب: "وهم يتحاورون أي: يتراجعون الكلام. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة".[17] وقال الراغب الأصفهاني: "المحاورة والحوار: المراودة في الكلام ومنه التحاور"[18].

وقد وردت المعاني المذكورة لكلمة الحوار في سياق الآيات الكريمة التي تضمنت مادة "حور":قال تعالى: {إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ}[19]، قال الإمام القرطبي في تفسيره للآية: "أي: لن يرجع حياً مبعوثاً فيحاسب، ثم يثاب أو يعاقب... فالحور في كلام العرب الرجوع "[20].وقال تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا}[21] قيل في تفسير الآية: "تراجعكما "[22]أي في الكلام.

وقال تعالى: {فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا} [23] قيل في تفسير هذه الآية: "أي يراجعه في الكلام ويجاوبه. والمحاورة المجاوبة، والتحاور: التجاوب "(24).

وقد جاءت مادة الحور في الأحاديث النبوية الشريفة بمعنى الرجوع ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "من دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله وليس كذلك، إلا حار عليه"[25]. أي: "رجع عليه الكفر "[26].

وقد ورد في حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من: "الحَوْر بعد الكوْر"[27] ومعنى الحديث أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يستعيذ من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة[28].

وقد اتضح أن المعنى اللغوي لكلمة الحوار يدور حول المراجعة في الكلام بين شخصين أو طرفين أو أكثر، والمحاورة هي تداول الكلام بين طرفين أو أطراف.

ب- الحوار في الاصطلاح

وأما التعريف الاصطلاحي للحوار فقريب من معناه اللغوي، وقد عُرّف بأنه: "مراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة "[29]. وعُرّف بأن الحوار: "مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلام، أو إظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي"[30].

ومما قيل في تعريف الحوار: "أنه محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر." [31]

ويتبين من هذه التعريفات أن "المحاورة هي تجاذب الكلام بين المختلفين، وما أضافه العلماء في تعريفه من شروط إنما هي ضوابط أخلاقية يفترض توفرها في الحوار ليكون مثمراً ومجدياً"[32].

وقيل: "الحوار هو تبادل المعلومات والأفكار والآراء سواء كانت تبادلاً رسمياً أم غير رسمي، مكتوباً أم شفوياً، وينعقد الحوار بمجرد التعرف على وجهات نظر الآخرين وتأملها وتقويمها والتعليق عليها..." [33].

ويمكن أن نعرف الحوار بأنه "تبادل للرأي والفكر بين طرفين أو أطراف وفق ضوابط محددة لدوافع وأغراض مختلفة".

مصطلحات قريبة من مفهوم الحوار:

ثمة مصطلحات قريبة من الحوار مثل "الجدل" و"المناظرة" و"المحاجة" و"المناقشة" و"المباحثة"، وقد تستخدم بعض هذه المصطلحات مكان الحوار أو في معناه الاصطلاحي. وقد فرق بعض أهل العلم بين الحوار وهذه المصطلحات:

الجدل:

قيل في تعريف الجدل بأنه: "إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع والتنافي بالعبارة أو ما يقوم مقامها من الإشارة والدلالة"[34].

وعرف ابن منظور الجدل بمعنى المخاصمة والمناظرة قائلاً: "الجدل مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة"[35].

ومما قيل في تعريف الجدل بأنه: "دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة"[36].

وقد ورد لفظ الجدل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهو قد يكون محموداً وقد يكون مذموماً والمحمود فيه مرادف للحوار أو قريب منه ومن ذلك قوله عز وجل: {وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[37] وأيضاً قوله تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}[38]، وقد فُسرت المجادلة بالمراجعة[39] وهي المحاورة، وبهذا المعنى "الجدال صورة من صور الحوار وقد أمر بها الله ورسوله..." [40]

المناظرة: وهي صورة من صور الحوار وهي تفيد النظر والتفكر والبحث عن الحق عبر المحادثة وتبادل الرأي مع الآخرين ولذلك عرفها الجرجاني بأنها: "النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب[41].

وعرفها الشيخ محمد الأمين الشنقيطي بقوله: "المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق[42].

أسس وضوابط الحوار مع الآخر:

ينبغي لكل من يتصدى للحوار أن يراعي و يلتزم جملة الضوابط والآداب التي من شأنها أن ترتقي بالحوار إلى تحقيق غاياته وأهدافه المرجوة، ومنها :

أولا: تحديد موضوع الحوار

وتحديد موضوع الحوار يعني أن يدور حول قضية تستحق البحث و المناقشة و تبادل الآراء مع الغير، لأن عدم تحديد موضوع الحوار يجعل عملية التحاور ليست ذي بال و لا طائل منها بل إنها تتحول من محاورة علمية إلى صيغة كلامية توصل أطرافها إلى اللجاج الذي يقتصر الأمر فيه على النقاش لذاته، و يكون هم المتنافسين إحراز غلبة على الخصم و نيل الشهرة دون هدف علمي منشود[43].

و قد أشار القرآن الكريم إلى بعض النماذج البشرية التي وقفت ضد رسول الله صلى الله عليه و سلم و دعوته من دون أن يكون لها علم بها و أو إحاطة بعناصرها، قال تعالى:"ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم و الله يعلم وأنتم لا تعلمون"[44].و قال أيضا :"إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير"[45].

ثانيا:تحديد الغاية من الحوار

لا بد من تحديد الغاية التي يريد المتحاوران الوصول إليها من التحاور، وإذا ما كان الحوار صادقا و نافعا فلا بد أن يحدد له هدف يمكن الإشارة إليه صراحة أو ضمنا و من أهم غايات الحوار[46]:

-الوصول إلى تفسير متفق عليه حول موضوع المحاورة .

-الرغبة في تخطي حالة العقم الفكري و تجاوز ثقافة البعد الواحد و رفض الانسياق وراء المذهب المتسلط السائد.

-الرغبة في تخطي حالة الانغلاق الفكري و تجاوز التعصب المذهبي أو الفكري أو السياسي أو الاجتماعي.

الثالث :استناد الحوار إلى معايير يؤمن بها الطرفان

فإذا كان الحوار بين ملحدين و مؤمنين كان المعيار هو العقل و الحقائق العلمية المتفق على التسليم بها ، و إ ذا كان بين مؤمنين بوجود الخالق أضيف هذا إلى تلك المعايير و أيضا المحاكمة إلى حقائق دينية يؤمن بها كلا الفريقين ، و إذا كان بين منتسبين إلى دين واحد كالإسلام كانت المعايير مراجع دينهم الذي به يؤمنون[47].

رابعا: التكافؤ و المساواة

في هذا الضابط تتساوى الأطراف المتحاورة من حيث الاعتبار و الندية و المساواة و الإرادة المشتركة بينها ، و هذا التكافؤ مثلا لا يقاس بمعايير سياسية أو اقتصادية....فهذه و تلك تخضع بطبيعتها لتقلبات الظروف و الأحوال الدولية...فراجح يومه قد يكون مرجوحا عند غيره...و إنما يقاس التكافؤ في الحقيقة بمقدار ما قدمته حضارة ما لكل الأمم و الشعوب من منجزات،و بمدى ما أسهمت به في تنمية الوجود الإنساني و تطويره و إمداده بالقيم الروحية و الأخلاقية على مر التاريخ[48].

خامسا: الانطلاق من المبادئ المتفق عليها

حتى يتحقق الحوار الناجح ينبغي الانطلاق من المبادئ و القضايا المتفق عليها بين الجانبين ، أو التي يجب أن توفر مجالا رحبا للاتفاق و ليس الاختلاف ، فينطلق من الموضوعات التي تشغل الإنسانية كقضايا محاربة الظلم و العدوان على حقوق الإنسان.، و إقرار حق الشعوب في تقرير مصيرها . بعد ذلك يمكن التحاور في الأمور الخلافية و على قواعد التقارب و التفاعل و حسن الفهم و الحكمة الثاقبة لخير الإنسانية واستقرارها[49].

سادسا: أن يكون المتحاورون صادقين

لابد أن يكون المتحاورون صادقين مخلصين في الوصول إلى ما أعلنوا من أهداف .لا أن يكون مجرد وسيلة إلى أغراض أخرى يضمرها أحد المتحاورين أو كلاهما[50].

سابعا: عدم التعصب لفكرة مسبقة

على كل طرف أن يتخلى عن التعصب لوجهة نظر مسبقة و عن التمسك بفكرة يرفض نقضها أو مخالفتها ،لأن ذلك يتباين مع منهجية الحوار في تبادل الأفكار و تداول الطروحات و

سماع الرأي الأخر ذلك أن طبيعة الحوار تقضي الإعلان من الطرفين عن الاستعداد التام لكشف الحقيقة و الأخذ بها عند ظهورها ، سواء أكانت وجهة نظر سابقة ، أم وجهة نظر الطرف الآخر الذي يحاوره.

ثامنا: إنصاف المحاور

و يراد به:المحافظة على حق الطرف الآخر من كل وجه، بقطع النظر عن صفته أو مركزه العلمي و الاجتماعي، لئلا تنقلب المحاورة إلى مكابرة هذا و المتتبع للحوارات القرآنية يلتمس فيها المساواة بين طرفي الحوار، فعلى الرغم من أن النبي على حق، و أن مناظريه على باطل إلا أن الله تعالى يوجهه إلى افتراض أنه لا يعلم أيهما على هدى و أيهما في ضلال، كما في قوله تعالى: "قل ربي أعلم من جاء بالهدى و من هو في ضلال مبين"[51].

تاسعا: أهلية المحاور

و ذلك من حيث الثقافة الواسعة و العلم و المعرفة بالقضية المطروحة للحوار، و لابد أن يكون حكيما فطنا، عالما بالعصر فقيها في قضايا الفكر و تحولاته، قويا مستقيما، عارفا للدنيا مدركا لرسالته الراهنة، فتفتح العقل ذكي الفؤاد، على قدر كبير من الثقافة و الخبرة و الدراية في الأمور التي تطرح للحوار و بهذا المعنى يكون الحوار وسيلة ناجحة من وسائل الدفاع عن المصالح العليا للأمة و شرح قضاياها و إبراز اهتماماتها و أهدافها و إظهار حقيقتها لذلك فإن أهلية المحاور مسألة مهمة في الحوار[52].

و من الخطأ أن يقوم بالدفاع عن الحق من لا أهلية له في هذا الجانب[53]، و إذا كان من الحق ألا يمنع صاحب الحق فمن الحق ألا يعطى هذا الحق لمن لا يستحقه، كما أن من الحكمة و العقل و الأدب في الرجل ألا يعترض على ما ليس أهلا و لا يدخل فيما ليس هو فيه كفؤا [54].

عاشرا: سلامة اللغة و حسن الأسلوب

على المحاور أن يكون لسانه مقوما و كلامه بليغا من غير تشدق، و إنما يسلك الأسلوب السهل بعيدا عن الكلام المبتذل، و هذا أدعى أن يفهمه الناس و ينجذبوا إلى حديثه و قد أشار القرآن إلى أن الأنبياء كانوا على درجة عالية من البلاغة و حسن الأسلوب، و ما ذلك إلا ليعينهم على تبليغ دعوتهم و حوارهم لأقوامهم، قال تعالى:" و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم"[55]، و هذا موسى –عليه السلام– يطلب من الله أن يعينه في إفهام الناس من جهة البيان " قال رب اشرح لي صدري و يسر لي أمري و احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي"[56]، و قد حكى القرآن عن موسى–عليه السلام– ما يشير صراحة إلى أهمية الفصاحة و البيان: "و أخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون"[57]

حادي عشر:التسليم للحق و الاعتراف بالصواب بعد قيام الحجة و البرهان

من ضوابط الحوار التسليم للحق و الاعتراف بالصواب بعد قيام الحجة و البرهان من أحد المتحاورين و عدم التعصب للرأي الذي ثبت خطؤه[58]. و لهذا فإن من أصول الحوار أن يوطن المحاور نفسه على الرضا و الاقتناع و التسليم للحق الذي ظهر في الحوار على لسان الآخر، و عليه أن يستيقن أن الآراء و الأفكار ليست ملكا لأحد أو جنس أو طائفة. و قد ورد في القرآن ذم العصبية و وصفها بالمقيتة كما في قوله تعالى:"إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية"[59]. و قوله تعالى:"و اتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا"[60] .

ثاني عشر:الالتزام بآداب الحوار

على كلا المتحاورين الالتزام بآداب الحوار و هي:

أولا: عفة اللسان و حسن الصمت واحترام شخصية المحاور، و تلافي تحقيره ، أو اللجوء إلى النقد الشخصي فيما يخص سيرته الفردية أو العائلية، و تجنب استخدام اليد دفعا أو تهديدا. و فسح المجال أمام الطرف الآخر للدفاع عن وجهة نظره كاملة، و التعامل مع أفكاره بصدر رحب عن طريق إتاحة الوقت الكافي لعرضها و بيانها، مع الالتزام بالوقت المحدد كل هذا بهدوء و روية [61].

خاتمة

إن هذه المبادئ والقواعد التي أسس لها القرآن الكريم، وجعلها الإسلام أصولاً لمعاملة المخالفين، هي أرقى وأسمى وأعدل القواعد التي تتفق مع إنسانية الإنسان، وتهيئ الأرضية الملائمة والمناخ السليم للعيش المشترك بين جميع شعوب العالم، على اختلاف ألوانهم ومشاربهم وأعراقهم واتجاهاتهم، وقد استحق المسلمون بسبب تطبيقهم العملي لهذه الأصول كما شهد بذلك أكبر علماء الاستشراق من الغربيين.

المراجع

1-أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001.

2-أحمد سيف الدين التركستاني: الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه، نسخة الكترونية ،المكتبة الشاملة،

3- الترمذي: الجامع الصحيح ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

4- الجرجاني : التعريفات ، دار الكتاب العربي، بيروت1992م.

5- جعفر شيخ إدريس، الحوار مجادلة جادة لا مداهنة، مجلة البيان، السنة الثامنة عشرة، العدد 190، 2003م، تصدر عن المنتدى الإسلامي.

6- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين، دار المعرفة، بيروت.

7- رشدي فكار: نظرات إسلامية للإنسان والمجتمع من خلال القرن الرابع عشر الهجري، مكتبة وهبة، القاهرة،1980.

8- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن ، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

9- صالح بن عبد الله بن حميد : أصول الحوار وآدابه في الإسلام ، دار المنارة، جدة.

10- عبد الستار إبراهيم الهيتي: الحوار- الذات والآخر، سلسلة كتاب الأمة، قطر، 2004.

11- عبد الله علي العليان ، الإسلام وحوار الحضارات في القرن الحادي عشر، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط1، .2004

12- عبد الله ناصح علوان : معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوروبية،دار السلام للطباعة والنشر،القاهرة، ط1، 1984.

13- عز الدين فراج: فن الحديث وآداب الاستماع والمناقشة والصمت، دار الفكر العربي.

14- محمد الأمين الشنقيطي: آداب البحث والمناظرة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

15- محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، 1306هـ .

16- منقذ بن محمود السقا: الحوار مع أتباع الأديان- مشروعيته وآدابه، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة.

17- ابن خلدون، المقدمة، الفصل .25

18- ابن منظور: لسان العرب ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت 1416 هـ.

19- بسام داود عجك: الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، 1418هـ.

20- ابن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ، ط تونس 1964م.

21- مسلم: صحيح مسلم بشرح النووي ، دار أبي حيان، القاهرة 1995م.

22- النووي: شرح صحيح مسلم ، دار أبي حيان، القاهرة 1995م.

23- محمود حمدي زقزوق: الإسلام وقضايا الحوار، القاهرة، .2002

24- محمود شاكر شبلي :الحوار المتمدن-العدد: 2732 - 2009،المحور: العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني. 25- وانظر بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، موقع الإسلام http://www.al-islam.com -

26- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، أصول الحوار، طبعة الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض 1408 هـ.

1- رشدي فكار: نظرات إسلامية للإنسان والمجتمع من خلال القرن الرابع عشر الهجري، مكتبة وهبة، القاهرة،1980، ص 31.

2- رشدي فكار: المرجع نفسه، ص31.

(3) سورة الحجرات آية: 13.

(4) سورة النساء آية: 1.

5- سورة النساء 1.

6- سورة الروم 22.

7- سورة الحجرات 13.

8- سورة البقرة 30-31.

9- سورة التين 4.

10- سورة إبراهيم 32 - 33.

11- ابن خلدون، المقدمة، ص 131 الفصل 25.

12- ابن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ، ط تونس 1964م، ص120.

(13)- محمود شاكر شبلي :الحوار المتمدن-العدد: 2732 - 2009،المحور: العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني. وانظر بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، موقع الإسلام-http://www.al-islam.com -

(14)- محمود شاكر شبلي :الحوار المتمدن-العدد: 2732 - 2009،المحور: العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني. وانظر بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، موقع الإسلام-http://www.al-islam.com -

4-سورة النحل، الآية 125.

16-محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، 1306هـ 162/3؛ و أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001، ص269.

17- ابن منظور: لسان العرب ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت 1416 هـ ، 218/4.

18- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن ، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ص 135.

19- سورة الانشقاق، الآية 14.

20- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة ، 1967م، 273/19.

21- سورة المجادلة، الآية 1.

22- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين، دار المعرفة، بيروت، 724/1.

23- سورة الكهف، الآية 34.

24- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 403/10.

25- أخرجه مسلم: صحيح مسلم بشرح النووي ، كتاب الإيمان، باب حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر، دار أبي حيان، القاهرة 1995م، 325/1.

26- النووي: شرح صحيح مسلم ، دار أبي حيان، القاهرة 1995م، 326/1.

27- رواه الترمذي: الجامع الصحيح ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 497/5.وقال الترمذي: حديث حسن صحيح

28- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 273/19.

29- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، أصول الحوار، طبعة الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض 1408 هـ، ص9.

30- صالح بن عبد الله بن حميد : أصول الحوار وآدابه في الإسلام ، دار المنارة، جدة، ص 3.

31- بسام داود عجك: الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، 1418هـ. ص 20.

32- منقذ بن محمود السقا: الحوار مع أتباع الأديان- مشروعيته وآدابه، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة، ص 4.

33- أحمد سيف الدين التركستاني: الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه، نسخة الكترونية ،المكتبة الشاملة، ص 10.

34- منقذ بن محمود السقا: الحوار بين أتباع الأديان، ص5 21.

35- ابن منظور: لسان العرب 105/12.

36- الجرجاني : التعريفات ، دار الكتاب العربي، بيروت1992م، ص 102.

37- سورة النحل، الآية 125.

38- سورة المجادلة، الآية 1.

39- انظر:جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي ، تفسير الجلالين ، ص724.

40- منقذ السقا، الحوار مع أتباع الأديان، ص 6.

41- الجرجاني: التعريفات، ص 289.

42- محمد الأمين الشنقيطي: آداب البحث والمناظرة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 3/2.

43- عبد الستار إبراهيم الهيتي: الحوار الذات والآخر، سلسلة كتاب الأمة، قطر، 2004.ص 54 .

44- سورة آل عمران.آية66.

45- سورة غافر، آية56.

46- الهيتي، الحوار.ص 68.

47- جعفر شيخ إدريس، الحوار مجادلة جادة لا مداهنة، مجلة البيان، السنة الثامنة عشرة، العدد 190، 2003م، تصدر عن المنتدى الإسلامي، ص 45.

48- عبد الله علي العليان ، الإسلام وحوار الحضارات في القرن الحادي عشر، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط1، 2004، ص80.

49- المرجع نفسه، ص 85-86. و انظر، محمود حمدي زقزوق: الإسلام وقضايا الحوار، القاهرة، 2002، ص 52 وما بعدها.

50- جعفر شيخ إدريس، الحوار مجادلة جادة لا مداهنة ،ص44.

51- سورة القصص، الآية 85.

52- انظر العليان، حوار الحضارات، ص90.

53- العليان، حوار الحضارات، ص90-91.

54- العليان، حوار الحضارات، ص91.

55- سورة إبراهيم، الآية 4.

56- سورة طه، الآية 25-26.

57- سورة القصص 35.

58- العليان، حوار الحضارات، ص108.

59- الفتح الآية26.

60- سورة مريم الآية:81

61- عز الدين فراج: فن الحديث وآداب الاستماع والمناقشة والصمت، دار الفكر العربي، ص43.